



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الموصل / كلية الآداب  
مجلة آداب الرافدين

# مَجَلَّةُ

# آدَابِ الرَّافِدِينَ

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن كلية الآداب – جامعة الموصل

ملحق

العدد الرابع والثمانين / السنة الواحدة والخمسون

شعبان - 1442هـ / آذار 2021/3/11م

رقم إيداع المجلة في المكتبة الوطنية ببغداد : 14 لسنة 1992

ISSN 0378- 2867

E ISSN 2664-2506

للتواصل:

[radab.mosuljournals@uomosul.edu.iq](mailto:radab.mosuljournals@uomosul.edu.iq)

URL: <https://radab.mosuljournals.com>

# المجلة العراقية للدراسات والبحوث

مجلة محكمة تعنى بنشر البحوث العلمية الموثقة في الآداب والعلوم الإنسانية باللغة العربية  
واللغات الأجنبية

ملحق العدد: الرابع والثمانين السنة: الواحدة والخمسون رجب - 1442هـ / آذار 2021م

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتور عمار عبداللطيف زين العابدين (المعلومات والمكتبات) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق  
مدير التحرير: الأستاذ المساعد الدكتور شيبان أديب رمضان الشيباني (اللغة العربية) كلية الآداب/ جامعة الموصل/ العراق  
أعضاء هيئة التحرير:

علم الاجتماع	الأستاذ الدكتور حارث حازم أيوب
علم الاجتماع	الأستاذ الدكتور حميد كردي الفلاحي
الترجمة	الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أحمد عبدالرحمن
اللغة العربية	الأستاذ الدكتور علاء الدين أحمد الغرايبة
التاريخ	الأستاذ الدكتور قيس حاتم هاني
اللغة الفرنسية وآدابها	الأستاذ الدكتور كلود فينتر
التاريخ	الأستاذ الدكتور مصطفى علي الدويدار
التاريخ	الأستاذ الدكتور نايف محمد شبيب
الإعلام	الأستاذ الدكتورة سوزان يوسف أحمد
اللغة التركية وآدابها	الأستاذ الدكتورة عائشة كول جلب أوغلو
المعلومات والمكتبات	الأستاذ الدكتورة غادة عبدالمنعم محمد موسى
اللغة الإنكليزية	الأستاذ الدكتورة وفاء عبداللطيف عبد العالي
الأدب الإنكليزي	الأستاذ المساعد الدكتور أرثر جيمز روز
اللغة العربية	الأستاذ المساعد الدكتورة أسماء سعود إدهام
الفلسفة	المدرس الدكتور هجران عبدالإله أحمد

سكرتارية التحرير:

مقوم لغوي/ اللغة الإنكليزية	التقييم اللغوي: أ.د. لقمان عبدالكريم ناصر
مقوم لغوي/ اللغة العربية المتابعة:	أ.م.د. أسماء سعود إدهام
إدارة المتابعة	مترجم. إيمان جرجيس أمين
إدارة المتابعة	مترجم. نجلاء أحمد حسين

## قواعد تعليمات النشر

- 1- على الباحث الراغب بالنشر التسجيل في منصة المجلة على الرابط الآتي:  
[. https://radab.mosuljournals.com/contacts?\\_action=signup](https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=signup)
- 2- بعد التسجيل سترسل المنصة إلى بريد الباحث الذي سجل فيه رسالة مفادها أنه سجل فيها، وسيجد كلمة المرور الخاصة به ليستعملها في الدخول إلى المجلة بكتابة البريد الإلكتروني الذي استعمله مع كلمة المرور التي وصلت إليه على الرابط الآتي:  
[. https://radab.mosuljournals.com/contacts?\\_action=login](https://radab.mosuljournals.com/contacts?_action=login)
- 3- ستمنح المنصة (الموقع) صفة الباحث لمن قام بالتسجيل؛ ليستطيع بهذه الصفة إدخال بحثه بمجموعة من الخطوات تبدأ بملء بيانات تتعلق به وبحثه ويمكنه الإطلاع عليها عند تحميل بحثه .
- 4- يجب صياغة البحث على وفق تعليمات الطباعة للنشر في المجلة، وعلى النحو الآتي :
  - تكون الطباعة القياسية على وفق المنظومة الآتية: (العنوان: بحرف 16/ المتن: بحرف 14/ الهوامش: بحرف 11)، ويكون عدد السطور في الصفحة الواحدة: (27) سطراً، وحين تزيد عدد الصفحات في الطبعة الأخيرة عند النشر داخل المجلة على (25) صفحة للبحوث الخالية من المصورات والخرائط والجداول وأعمال الترجمة، وتحقيق النصوص، و (30) صفحة للبحوث المتضمنة للأشياء المشار إليها يدفع الباحث أجور الصفحات الزائدة فوق حد ما ذكر آنفاً .
  - تُرتَّب الهوامش أرقامًا لكل صفحة، ويُعرَّف بالمصدر والمرجع في مسرد الهوامش لدى وورد ذكره أول مرة، ويلغى ثبت (المصادر والمراجع) اكتفاءً بالتعريف في موضع الذكر الأول ، في حالة تكرار اقتباس المصدر يذكر (مصدر سابق).
  - يُحال البحث إلى خبيرين يرشحانه للنشر بعد تدقيق رصانته العلمية، وتأكيد سلامته من النقل غير المشروع، ويُحال – إن اختلف الخبيران – إلى (مُحكِّم) للفحص الأخير، وترجيح جهة القبول أو الرفض، فضلاً عن إحالة البحث إلى خبير الاستلال العلمي ليحدد نسبة الاستلال من المصادر الإلكترونية ويُقبل البحث إذا لم تتجاوز نسبة استلاله 20% .
- 5- يجب أن يلتزم الباحث (المؤلف) بتوفير المعلومات الآتية عن البحث، وهي :
  - يجب أن لا يضمّ البحث المرسل للتقييم إلى المجلة اسم الباحث، أي: يرسل بدون اسم .
  - يجب تثبيت عنوان واضح وكامل للباحث (القسم/ الكلية او المعهد/ الجامعة) والبحث باللغتين: العربية والإنكليزية على متن البحث مهما كانت لغة البحث المكتوب بها مع إعطاء عنوان مختصر للبحث باللغتين أيضًا: العربية والإنكليزية يضمّ أبرز ما في العنوان من مرتكزات علمية .
  - يجب على الباحث صياغة مستخلصين علميين للبحث باللغتين: العربية والإنكليزية، لا يقلان عن (150) كلمة ولا يزيدان عن (350)، وتثبيت كلمات مفتاحية باللغتين: العربية والإنكليزية لاتقل عن (3) كلمات، ولا تزيد عن (5) يغلب عليهنّ التمايز في البحث.
- 6- يجب على الباحث أن يراعي الشروط العلمية الآتية في كتابة بحثه، فهي الأساس في التقييم، وبخلاف ذلك سيُردّ بحثه ؛ لإكمال الفوات، أمّا الشروط العلميّة فكما هو مبين على النحو الآتي :

- يجب أن يكون هناك تحديد واضح لمشكلة البحث في فقرة خاصة عنونها: (مشكلة البحث) أو (إشكالية البحث).
  - يجب أن يراعي الباحث صياغة أسئلة بحثية أو فرضيات تعبر عن مشكلة البحث ويعمل على تحقيقها وحلها أو دحضها علمياً في متن البحث .
  - يعمل الباحث على تحديد أهمية بحثه وأهدافه التي يسعى إلى تحقيقها، وأن يحدّد الغرض من تطبيقها.
  - يجب أن يكون هناك تحديد واضح لحدود البحث ومجتمعه الذي يعمل على دراسته الباحث في بحثه .
  - يجب أن يراعي الباحث اختيار المنهج الصحيح الذي يتناسب مع موضوع بحثه، كما يجب أن يراعي أدوات جمع البيانات التي تتناسب مع بحثه ومع المنهج المتبع فيه .
  - يجب مراعاة تصميم البحث وأسلوب إخراجه النهائي والتسلسل المنطقي لأفكاره و فقراته.
  - يجب على الباحث أن يراعي اختيار مصادر المعلومات التي يعتمد عليها البحث، واختيار ما يتناسب مع بحثه مراعيًا الحداثة فيها، والدقة في تسجيل الاقتباسات والبيانات الببليوغرافية الخاصة بهذه المصادر.
  - يجب على الباحث أن يراعي تدوين النتائج التي توصل إليها ، والتأكد من موضوعاتها ونسبة ترابطها مع الأسئلة البحثية أو الفرضيات التي وضعها الباحث له في متن بحثه .
- 7- يجب على الباحث أن يدرك أنّ الحُكْمَ على البحث سيكون على وفق استمارة تحكيم تضمّ التفاصيل الواردة آنفًا، ثم تُرسل إلى المُحكِّم وعلى أساسها يُحكّم البحث ويُعطى أوزانًا لفقراته وعلى وفق ما تقرره تلك الأوزان يُقبل البحث أو يرفض. فيجب على الباحث مراعاة ذلك في إعداد بحثه والعناية به .
- تنويه:

تعبّر جميع الأفكار والآراء الواردة في متون البحوث المنشورة في مجلتنا عن آراء أصحابها بشكل مباشر وتوجهاتهم الفكرية ولا تعبّر بالضرورة عن آراء هيئة التحرير فاقضى التنويه

رئيس هيئة التحرير

## المحتويات

الصفحة	العنوان
<b>بحوث اللغة العربية</b>	
52-1	أبو عبد الله الحُمَيْدي وكتابه جَدْوَةُ الْمُقْتَبِسِ حازم عبد الله خضر
91-53	القيم الخلقية في شعر النمر بن تولب طارق محمد امين عبدالله الامام و ابراهيم محمد محمود الحمداني
111-92	أثر عقدة النقص في شعر بشار بن برد منتصر عبد القادر الغضنفرى و أحمد عبد الوهاب حبو
131-112	الذاكرة في رواية أحفاد أورشناي لهيتم بهنام بردى جمان فيصل خليل و فيصل غازي النعيمي
165 -132	التصحیحات النحویة للعکبری في كتابه " التبيان في إعراب القرآن" سعد محمد أحمد
214 -166	الصفات البشرية المعنوية السلبية في القرآن المجيد . دراسة دلالية . صلاح الدين سليم محمد أحمد
239 -215	الغزل والغزل المكنى في شعر حميد بن ثور الهلالي رافعة سعيد السراج وإيمان خليفة حامد
272 -240	العنوان ومقصدية الاختيار غانم صالح سلطان و مشعل عايد دبي
315 -273	الأقتراض اللغوي في معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس (ت395هـ) حكيم عبدالنبي حسن إبراهيم
338 -316	فاعلية المتخيل العجائبي في رواية (أبناء السيدة حياة) للكاتب حسين رحيم محمد حميد بلال
371 -339	اللسانيات العربية عند تمام حسان بين التأصيل والحداثة - المستوى الصوتي أمودجًا. سميرة عبدالمالك ,نادية شارف
<b>بحوث التاريخ والحضارة الإسلامية</b>	
398 -372	أوضاع التعليم الرسمي في كركوك 1870-1914 لمى عبد العزيز مصطفى
430 -399	إسهامات المرأة في بناء الأربطة في مدينتي بغداد و مكة المكرمة في العهد العباسي المتأخر شهلة برهان عبدالله ( 1055 - 1258 م )
454 -431	عساكر السكبان ودورهم في بلاد الشام 1595-1635 م أحمد محمد نوري أحمد العالم
<b>بحوث الفلسفة</b>	
493-455	نظرية المعرفة عند لايبنتز زياد كمال مصطفى
555 -494	الهيرمينوطيقا من التأويل إلى التحريف دراسة أصولية نور الدين جميل عبدالقادر التاوطوزي

بحوث علم الاجتماع	
586 -556	الحكايات الشعبية ودورها في تنمية الطفل اجتماعيًا دراسة تحليلية للحكاية الشعبية الموصلية نجلاء عادل حامد
631 -587	تمثيل المرأة في الوظائف القيادية بين التحديات وأليات التمكين (دراسة ميدانية في مدينة الموصل) نور يحيى يوسف
بحوث المعلومات والمكتبات	
675 -632	قواعد الفهرسة ومدى تأثيرها بتطورات الضبط الببليوغرافي ومعايير المبتاداتا رغل نزار عبد القادر الخيرو
بحوث علم النفس التربوي وطرائق التدريس	
730 -676	أثر استخدام أسلوب تحليل النصّ في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القرآن الكريم والتربية الإسلامية خولة احمد محمد سعيد البريفكاني ونعم محمد باسل قاسم العزاوي
762 -731	أثر استراتيجيّة (Swom) في تحصيل طلبة الصف الرابع العلمي في مادة قواعد اللغة العربيّة شهاب أحمد حنش
788 -763	الرضا الوظيفي لدى مديري المدارس الإعدادية في محافظة دهوك - قضاء عقرة وعد سعيد طه وشوّاف محمد مصطفى أنموذجًا-
بحوث الآثار والدراسات المسمارية	
809 -789	أسباب الأمراض وطرائق معالجتها عند المصريين القدماء دراسة مقارنة مع العراق القديم عبد الرحمن يونس عبد الرحمن
بحوث الشريعة الإسلامية واصلو الفقه	
836 -810	أهداف الحوار عند اليهود مع الرسول (ﷺ) ظفر عبد الرزاق ذنون و وعد الله صالح جاسم
899 -837	حكم التعامل بالعملات الإلكترونية وضوابطه الشرعية محمود محمد علي الزمناكوبي
920 -900	الإبادة الجماعية من منظور القرآن الكريم والكتاب المقدس نذير سعيد مصطفى و عبد الحق هنر عوني
976 -921	آراء العلماء في التفرق المقصود في خيار المجلس وتطبيقاته الفقهية (دراسة مقارنة) جمال عزيز أمين

## الإبادة الجماعية من منظور القرآن الكريم والكتاب المقدس

نذير سعيد مصطفى\* و عبد الحق هنر عوني\*\*

تأريخ القبول: 2019/10/15

تأريخ التقديم: 2019/9/12

المستخلص:

الانسان المخلوق المكرم والمقدس الذي نفخ فيه الله روحه وأعلاه شأناً من بين كل الخلائق، فدمه وعرضه وماله مصون، وتعرض الانسان من قبل أخيه في الإنسانية إلى أبشع أساليب لإبادته وإهلاكه، فسجل ووثق القرآن الكريم والكتاب المقدس -العهد القديم والجديد- أحداثاً عديدة من إبادات جماعية تعرض لها الشعوب؛ إما بدافع الدين، أو العرق، أو الانتقام، أو الحسد والحقد، أو بدافع الوصول إلى السلطة وأخذ زمام الأمور، فكانت هذه الورقة بحثاً أكاديمياً للغوص في أعماق القرآن الكريم والكتاب المقدس للإجابة عن تساؤلات حول هذا الموضوع وخرج بالشكل الآتي:

المبحث الأول: تحدثنا عن مفهوم وحكم الإبادة الجماعية في القرآن الكريم والكتاب المقدس، وصورة توثيق القرآن الكريم والكتاب للإبادة الجماعية، وفي المبحث الثاني بينا الدوافع التي أدت إلى الابادات الجماعية وبيان آثارها الوخيمة، حسب القرآن الكريم والكتاب المقدس، وأخيراً استوقفنا على أهم السبل والطرق للحيلولة دون وقوع الإبادات الجماعية أو لسد الطريق أمامها، وتوصلنا إلى النقاط الرئيسية الآتية:

- 1- الإبادة الجماعية، عملية إجرامية تقوم بها جماعة أو أفراد ضد جماعة أو عرق أو دين أو فكرة، وصور تلك العمليات مذكورة في التعريف القانوني لها.
- 2- الإبادة الجماعية حرمتها القرآن الكريم وهاجمتها بوضوح، والكتاب المقدس يحرم القتل ويدعون للسلام، ولكن تدعو أحياناً إلى الإبادة -خاصة- بدافع الانتقام.

\* مدرس / قسم التربية الاسلامية/ كلية التربية/عقرة/ جامعة دهوك .

\*\* مدرس / قسم التربية الاسلامية/ كلية التربية/عقرة/ جامعة دهوك .

3- الكتاب المقدس حافل وبغزارة لتوثيق الإبادات الجماعية في العهد القديم والجديد.

4- دوافع الإبادة الجماعية متعددة وأهمها الانتقام ومن ثم الحسد والاستيلاء على السلطة.

وأبرز التوصيات التي توصلنا إليها هي:

1- على دعاة الدين الإسلامي ورجال الديانات الأخرى تجريم إراقة الدماء والهجوم على مهيني كرامة الانسان.

2- ندعو العاملين في سلك الاعلام بتغطية الجرائم، وتعزيد الرأي العام ضدها، وتضخيمها لئلا يؤدي إلى إبادة جماعية.

3- يكون الدين عاملاً إيجابياً في كل الحالات لو استخدم بشكل صحيح في وأد أفكار ومقدمات الإبادات الجماعية، فدعو إلى الاستفادة القصوى من الدين لبناء المجتمع.

الكلمات المفتاحية: (جرائم، انتقام، أفكار) .

المقدمة :

الإبادات الجماعية من أهم القضايا التي شغلت البشرية قديماً وحديثاً، وأثرت كثيراً في التغيير العقدي والفكري والديمقراطي في أنحاء العالم، وبما أن سلوك الانسان وتصرفاته مستمدة من أفكاره ومعتقداته، ولكون أكثر الإبادات الجماعية قديماً وحديثاً بررت من قبل مرتكبيها باسم الدين، لذا ارتئينا أن نسلط الضوء على نظرة القرآن الكريم والكتاب المقدس لجريمة الإبادة الجماعية والمقارنة بينهما، لكون القرآن الكريم مصدر أساسي للتشريعات في أكثر الدول العربية والإسلامية، ومصدر لتلقي الأفكار والمعتقدات من قبل عامة المسلمين، وكذلك الكتاب المقدس له قدسية ومكانة، وهو مصدر إلهام في أوساط المجتمع المسيحي واليهودي في أرجاء العالم. فما هي مفهوم الإبادة الجماعية، وكيف وثقتها القرآن الكريم والكتاب المقدس، وما هي دوافعها وآثارها وأهم سبل منعها في القرآن الكريم والكتاب المقدس، هذه الأسئلة وغيرها محاور هذه الورقة البحثية.

أسباب إختيار الموضوع:

نستطيع إجمالاً فيما يلي:



- رغبة في الاهتمام بموضوع حول الانسان وأهم ما يتعرض لإبادة جنسه وأصوله.  
 - من باب ليس من رأى كمن سمع، فنحن الكورد قد تجسدت فينا آثار الابادات  
 الجماعية ضدنا.  
 - محاولة لاستخراج أنفع السبل والوسائل من القرآن الكريم والكتاب المقدس لحفظ  
 الدماء.

#### أهمية الموضوع:

- تكمن فيما يلي:  
 - معالجة لأقضية هامة شغلت البشرية في بدايتها ألا وهو الحفاظ على روح الانسان  
 وكرامته في هذه الحياة.  
 - القرآن الكريم والكتاب المقدس من أهم الكتب التي تنتج الأفكار وتبنى عليهما  
 المعتقدات والأفكار في شتى المعمورة.  
 - الإبادة الجماعية جريمة كبرى كونها تقضي على أقدس ما يملكه الانسان وهي  
 الحياة بكرامة وحرية.  
 - مستخرجات هذه الدراسة لها أثر في تأصيل جريمة الإبادة الجماعية من منظور  
 القرآن الكريم والكتاب المقدس.

#### أهداف الموضوع:

- 1- بيان توثيق القرآن الكريم والكتاب المقدس لجريمة الإبادة الجماعية.
- 2- استنتاج أفضل الوسائل لمنع ومحاربة الأفكار المنتجة والمغذية للإبادات  
 الجماعية.
- 3- إظهار دور القرآن الكريم والكتاب المقدس في كيفية التعامل مع الأفكار  
 المتطرفة التي تنتج عنها الابادات الجماعية.
- 4- التأكيد على أن الانسان مخلوق مقدس خلقه الله بيده وسخر له كل ما في  
 الكون.

#### منهج البحث:

اعتمدنا في البحث على المنهج الاستقرائي التحليلي، للنصوص القرآنية، ولما  
 كتب في العهد القديم والجديد الموجود بين أيدينا، ومن جهة أخرى مقارنة بين تداول

القرآن الكريم لقضية الإبادة الجماعية بمتعلقاتها، وبين ما تناوله الكتاب المقدس لقضية الإبادة الجماعية، فجمعنا بين منهج التحليلي والمقارن والتاريخي أيضاً.  
عناصر الموضوع:

يتكون من مقدمة ومبحثين وخاتمة، أما المبحث الأول حول: مفهوم وحكم الإبادة الجماعية في القرآن الكريم والكتاب المقدس، وفق العناصر الرئيسية الآتية:  
أولاً- مفهوم الإبادة الجماعية. ثانياً:- توثيق الإبادات الجماعية في القرآن الكريم والكتاب المقدس. ثالثاً:- حكم الإبادات الجماعية في القرآن الكريم والكتاب المقدس.  
أما المبحث الثاني: دوافع وآثار الإبادات الجماعية وسبل منعها في القرآن الكريم والكتاب المقدس وفق العناصر الرئيسية التالية:  
أولاً:- دوافع الإبادات الجماعية في القرآن الكريم والكتاب المقدس، ثانياً:- آثار الإبادات الجماعية، ثالثاً:- سبل وطرائق منع الإبادات الجماعية.  
المبحث الأول مفهوم وحكم الإبادة الجماعية في القرآن الكريم والكتاب المقدس.  
أولاً:- مفهوم الإبادة الجماعية:

1- الإبادة لغة: الإبادة مصدر من بيد معتل العين، وأتى في اللغة بمعنى الهلاك والضعف والانقطاع والتعرض للهلاك، يقال: "باد الشيء يبيد بيذا وبيودا: هلك، وأبادهم الله، أي أهلكهم"<sup>(1)</sup>، "والإبادة: الإهلاك والجمع بيدٌ، كسروه تفسير الصفات لأنه في الأصل صفة، والبيداء هي المفازة التي تهلك من يحلها،"<sup>(2)</sup> ويقال: "أباد العدو وغيره: أهلكه، ولم يُبق له أثراً، أزاله ومحاه"<sup>(3)</sup>.

- 
- (1) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط4، 1407 هـ - 1987 م: 450/2.  
(2) لسان العرب، أبو الفضل ابن منظور محمد بن مكرم بن علي، دار صادر - بيروت، ط3، - 1414 هـ: 394/1.  
(3) معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط1، 1429 هـ - 2008 م: 268/1.

2- مصطلح الإبادة في القرآن الكريم: ورد كلمة (بيد) بمشتقاتها في عدد من المواضع في القرآن الكريم، منها: ﴿وَمَا نَزَلْنَا بِدَايِ الرَّأْيِ﴾ (1)، أي أصحاب آراء ضعيفة وغير عميقة معرضة للفساد والهلاك (2)، وأيضاً في قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا﴾ (3)، أي تهلك ولا تبقى (4)، وأيضاً قوله تعالى: ﴿سَوَاءَ الْعَنكِفُ فِيهِ وَالْبَادِءُ﴾ (5)، أي الذي يسكن في البادية، وكذلك قوله تعالى: ﴿يَبْدُونَ لَوْ أَنَّهُمْ بَادُوتُ فِي الْأَعْرَابِ يَسْعَوْنَ عَنِ أَنْبِيَائِكُمْ﴾ (6).

3- الإبادة في الكتاب المقدس: العهد القديم والجديد حافل بمصطلح الإبادة منها بمشتقاتها التي هي بمعنى الهلاك والقضاء عليه كما في النص التالي: ((لئلاَّ يَحْمَى غَضَبُ الرَّبِّ إِلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ فَيَبِيدَكُمْ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ)) (7)، وأيضاً: ((وَقَالَ يَشُوعُ: «آه آه يَا سَيِّدُ الرَّبِّ! لِمَاذَا عَبَّرْتَ هَذَا الشَّعْبَ الْأُرْدُنَّ تَعْبِيرًا لِكَيْ تَدْفَعَنَا إِلَى يَدِ الْأَمُورِيِّينَ لِيَبِيدُونَا؟»)) (8)، ومنها ((فَطَفَقُوا يَهْلِكُونَ الشُّبَّانَ وَالشُّيُوخَ، وَيَبِيدُونَ الرَّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ)) (9).

4- مفهوم الإبادة الجماعية في الاصطلاح: عرفت القواميس اللغوية فعرفتها الموسوعة العربية العالمية بأنها: "الإبادة الجماعية ( Genocide ): تعبير يُقصد به

(1) هود: 27

(2) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البضاوي، تح: محمد عبدالرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1 - 1418 هـ: 132/3-

(3) الكهف: 35

(4) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ السديني، تح: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، ط1، 1419 هـ - 1998 م: 302/2.

(5) الحج: 25.

(6) الأحزاب: 20.

(7) سفر التثنية: 6/15 ص. 222.

(8) سفر يشوع: 7/7 ص. 268.

(9) سفر المكابيين الثاني: 5: 13. ص

قيام جماعات منظّمة - عادةً ما تكون حكومات وليست أفرادًا - بإبادة طائفة أو جماعة ما<sup>(1)</sup> واختصرت معجم اللغة العربية المعاصرة تعريفها بقوله: " إبادة جماعية: محاولة القضاء على شعب أو طائفة."<sup>(2)</sup>

والأمم المتحدة فصلت القول في بيان مفهوم الإبادة الجماعية فقالت: " تعني الإبادة الجماعية أيا من الأفعال التالية، المرتكبة على قصد التدمير الكلي أو الجزئي لجماعة قومية أو إثنية أو عنصرية أو دينية، بصفتها هذه:

(أ) قتل أعضاء من الجماعة.

(ب) إلحاق أذى جسدي أو روحي خطير بأعضاء من الجماعة.

(ج) إخضاع الجماعة، عمدًا، لظروف معيشية يراد بها تدميرها المادي كليًا أو جزئيًا.

(د) فرض تدابير تستهدف الحؤول دون إنجاب الأطفال داخل الجماعة.

(هـ) نقل أطفال من الجماعة، عنوة، إلى جماعة أخرى"<sup>(3)</sup>.

الخلاصة: الإبادة الجماعية: تعني القضاء والتعدي بأي نوع من الأنواع على جماعة من الناس بقتلهم أو إيدانهم أو فرض تدابير تعرض وجودهم للهلاك. ثانيًا:-توثيق الإبادات الجماعية في القرآن الكريم والكتاب المقدس:

### 1-توثيق الابادات الجماعية في القرآن الكريم:

عند القراءة في القرآن الكريم تجد إشارات واضحة وأخرى ضمنية لقضية الابادات الجماعية التي انتهجتها البشرية في العصور والأزمنة الغابرة، بما أن القرآن الكريم كتاب يضم على أنباء الأمم السابقة؛ فسجل أشهر الإبادات الجماعية التي حصلت آنذاك، ووثق ذلك ببيان نوعية تلك الإبادات، والأسباب التي دعت مرتكبيها

(1) الموسوعة العربية العالمية، شارك في إنجازه أكثر من ألف عالم، ومؤلف، ومترجم، ومحرر، ومراجع علمي ولغوي، ومخرج فني، ، ومؤسسة من جميع البلاد العربية، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط2، 1419هـ-1999م: 3/

(2)معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر: 268/1.

(3) الأمم المتحدة، 09-12-1948 معاهدات ،اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها. عليها.

إلى ارتكابها، وآثار تلك الإبادات، ثم الحكم عليها والتحذير منها، وفيما يأتي أهم تلك الإبادات:

أ- فرعون وإبادة بني إسرائيل:

سجل القرآن الكريم الإبادات الجماعية التي تعرض لها قوم بني إسرائيل على يد فرعون وآله، في معرض بيان علو وإفساد فرعون في الأرض، وفي معرض بيان النعمة على بني إسرائيل بإنقاذهم من ظلم وتجبر الطاغية فرعون.

ولقد بين القرآن الكريم أنَّ التمييز العرقي، والدوافع النفسية لفرعون كانتا السبب الذي دعا فرعون لإذلال بني إسرائيل وإبادتهم. قال تعالى: ﴿قَالُوا أَوْزِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾<sup>(1)</sup>، يعنون قتل أبنائهم قبل مولد موسى عليه السلام إلى أن استنبتى، وإعادته عليهم بعد ذلك، وما كانوا يستعبدون به ويمتهنون فيه من أنواع الخدم والمهن ويمسونه به من العذاب<sup>(2)</sup>.

يسجل القرآن الكريم في سورة القصص، وتحديداً في الآية الرابعة أنَّ فرعون انتهج لإبادة بني إسرائيل، حيث ورد: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾<sup>(3)</sup> فيظهر أن أركان الإبادة الجماعية متوفرة في عمل فرعون تجاه بني إسرائيل فقد عمل على:

1- التقسيم والتفرقة بين أفراد وجماعات وأجناس أبناء الوطن؛ إضعافا للمخالف من حيث العرق، وتمهيدا لإبادتهم. قال السدي: " أي أحزابا فرقا القبط وفرق بني إسرائيل يقهرهم "<sup>(4)</sup>.

2- استقواء طائفة على حساب إضعاف طائفة أخرى بدافع التمييز العرقي. قال

(1) الأعراف: 129.

(2) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري، دار الكتاب العربي - بيروت، ط3، 1407 هـ. 135/2.

(3) القصص: 4.

(4) تفسير يحيى بن سلام، يحيى بن سلام بن أبي ثعلبة، الفيرواني، تح: الدكتورة هند شلبي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1425 هـ - 2004 م: 578/2.

قتادة: "يستضعفهم فيذبح طائفة، ويستحيي طائفة، ويعذب طائفة، ويستعبد طائفة، يعني: بني إسرائيل الذي كانوا بمصر في يدي فرعون، والطائفة التي يذبح الأبناء، والطائفة التي يستحيي النساء فلا يقتلن".

### 3- قتل الأبناء (الرضع والأطفال والشباب) وإبقاء الإناث للخدمة<sup>(1)</sup>.

1) ويمضي القرآن في العديد من السور في تسجيل وتوثيق جميع أنواع الاضطهادات التي تعرض لها بني إسرائيل على يد فرعون وآله من الاستعباد، والإذلال، والتقتيل فيهم، والتشريد، ويذكر بني إسرائيل بنعمة إنقاذهم من فرعون وظلمهم كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ يَدْبَحُونَ أَبْنَاءَكَ وَمَيَّسَّرُوا لَكَ فِي مَنَاجِلِكُمْ مَوْتَاجَ الْبِحْرِ لِيُلَاقِيَكَ فَجَأُ الْكَافِرِينَ﴾ (2).<sup>(3)</sup>

ب- إبادة أصحاب الأخدود:

يوثق القرآن الكريم تاريخيا إبادة جماعية ارتكبت بدافع الدين عرفت باسم مرتكبيها (أصحاب الأخدود)، ووثقت أيضا نوع الإبادة ألا وهي المحرقة، ففي مطلع سورة البروج بعد التعليل في القسم يلعن القرآن الكريم مرتكبي تلك الإبادة، ويبين الدافع لهم في ارتكابها، حيث يقول: ﴿قِيلَ اصْحَبِ الْأَخْدُودِ ۖ ۝٤ التَّارِدَاتِ الْوَقُودِ ۖ ۝٥ إِذْ هُرِّعَتْهَا لِقُودٍ ۖ ۝٦ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۖ ۝٧ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَن يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ۖ ۝٨ وَأَصْحَابِ الْأَخْدُودِ قَوْمٌ مِنَ الْكُفَّارِ عَمِدُوا إِلَىٰ مِنَ عِنْدِهِمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ عِزَّ وَجَلَّ، فقهر وهم وأرادوهم أن يرجعوا عن دينهم، فأبوا عليهم فحفروا لهم في الأرض أخدودا وأججوا فيه نارا وأعدوا لها وقودا يسعرونها به، ثم أرادوهم فلم يقبلوا منهم ففندفوهم فيها ولهذا قال تعالى: قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود أي مشاهدون لما يفعل بأولئك المؤمنين<sup>(4)</sup>. وفي الحديث "فأمر بالأخدود في أفواه السكك، فخذت وأضرم النيران،

1(1) ينظر: المصدر السابق: 578/2.

(2) البقرة: 49.

(3) سورة البروج: 4-8.

(4) تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، تح: محمد حسين شمس

وقال: من لم يرجع عن دينه فأحموه فيها، أو قيل له: اقتحم، ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فتقاعست أن تقع فيها، فقال لها الغلام: يا أمه اصبري فإنك على الحق» (1)

ج- تحريم القرآن الكريم إبادة غير الإنسان أيضا:

يشير إلى ذلك قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا تَوَّأَ عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمُ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (2)، فالآية تؤكد على عدم الاستهانة حتى بأرواح النمل، وقد ورد في الحديث الشريف "أن نملة قرصت نبيا من الأنبياء، فأمر بقرية النمل فأحرقت، فأوحى الله إليه: أفي أن قرصتك نملة أهلكت أمة من الأمم تسبح" (3).

2- الإبادات الجماعية في الكتاب المقدس: بما أن العهد القديم والجديد من الكتاب يتحدث عن كثير من الاحداث، فهي مليئة بالتوثيق للإبادات الجماعية المختلفة نشير إلى نماذج منها:

1- في سفر التثنية يتحدث عن ما حدث بين الحوريين وبني عيسو على بلدة سعير (4) فطرد بني عيسو الحوريون وأبادوهم، فينص بقوله: "وَفِي سَعِيرِ سَكَنَ قَبْلًا الْحُورِيُّونَ، فَطَرَدَهُمْ بَنُو عَيْسُو وَأَبَادُوهُمْ مِنْ قَدَامِهِمْ وَسَكَنُوا مَكَانَهُمْ، كَمَا فَعَلَ إِسْرَائِيلُ بِأَرْضِ مِيرَاثِهِمِ الَّتِي أَعْطَاهُمُ الرَّبُّ" (5).

الدين، ط1-1419هـ، دار الكتب العلمية-بيروت: 359/8.

(1) أخرجه مسلم في صحيحه. كتاب الزهد والرقائق، باب: قصة أصحاب الأخدود. رقم الحديث: [3005]، ج4/2299.

(2) النمل: 18.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه. كتاب السلام، باب: النهي عن قتل النمل. [رقم الحديث: 2241]، 4، ص1759.

(4) بلدة قديمة في التاريخ تقع في فلسطين، تقع في جنوب الضفة الغربية إلى الشمال من مدينة الخليل، وهي تابعة لمحافظة الخليل، ينظر: الموسوعة الفلسطينية، [www.palestinapedia.net](http://www.palestinapedia.net).

(5) سفر التثنية 2: 12. ص

2- وفي سفر التثنية أيضا يشير إلى ما فعل الكفتوريون بالعيون فيقول: " والعيون الساكنون في القرى إلى غزة، أبادهم الكفتوريون الذين خرجوا من كفتور وسكنوا مكانهم"(1).

3- في سفر الملوك الأول: يتحدث عن إبادة المبابونين فينص: " وَبَقِيَّةُ الْمَابُونِيِّينَ الَّذِينَ بَقُوا فِي أَيَّامِ آسَا أَبِيهِ أَبَادَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ"(2).

4- في العدد 31 يأمر الرب موسى بالقيام بالانتقام من المديانيين بقوله: " «إِنْتَقِمْ نَفْمَةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمَدْيَانِيِّينَ،" فيقوم موسى بإخراج رجال من بني اسرائيل لتنفيذ هذا الامر فيقول لهم: «فَالآنَ اقْتُلُوا كُلَّ ذَكَرٍ مِنَ الْأَطْفَالِ. وَكُلَّ امْرَأَةٍ عَرَفَتْ رَجُلًا بِمُضَاجَعَةٍ ذَكَرٍ اقْتُلُوهَا"(3)

فالكتاب المقدس حافل ببيان الابادات الجماعية التي قامت بها الشعوب القديمة ضد بعضها، وكذلك ما فعلتها الشعب المختار وغيرهم باسم الرب وأمره تجاه الآخرين.

ثالثاً: حكم الابادة الجماعية في القرآن الكريم والكتاب المقدس.

1- حكم الابادة الجماعية في القرآن الكريم: يقول الله تعالى ﷻ: ﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا يَعْبَرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (4) ، فالآية تؤكد على أن قتل نفس واحدة كأنما أبدت البشرية كلها، لهول الامر وعظمته، فما بال ذنب من يببب مدينة أو عرقاً من بكرة أبيها!، وفي موضع آخر يضع أشد العقوبات على مرتكبي الجرائم الإرهابية ، ومن أعلاها الإبادة الجماعية كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ

(1) سفر التثنية 2: 23. ص

(2) سفر الملوك الأول 22: 46. ص

(3) سفر العدد 31/17. ص

(4) المائدة: 32.



خَلَفِ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ حِزْبٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾.

2- حكم الإبادة الجماعية في الكتاب المقدس: يحرم الكتاب المقدس قضية قتل الإنسان وينهى عنه ضمن الوصايا العشر بقوله: " لَا تَقْتُلْ".<sup>(2)</sup>، وكذلك ورد النهي عن القتل في نصوص أخرى منها: "اجْتَنِبِ الْإِثْمَ الْكَاذِبَ وَلَا تَقْتُلِ الْبَرِيءَ وَالصَّالِحَ، لِأَنِّي لَا أُبْرِيءُ الْمُذْنِبَ"<sup>(3)</sup>. ويقرر في موضع آخر: " قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لَا تَقْتُلْ، وَمَنْ قَتَلَ يَكُونُ مُسْتَوْجِبَ الْحُكْمِ "<sup>(4)</sup>.

فمن هنا يتبين أن القرآن الكريم والكتاب المقدس يحرمان قتل فرد واحد فقط، وللقاتل من العقوبة ملا يطبق، فكيف بمن يبئد الشجر والدواب والأعراق والأطيايف، ويوقع عشرات الأشخاص بزمن يسير في حالة ترى عليهم.

المبحث الثاني: دوافع وآثار الإبادة الجماعية وسبل منعها في القرآن الكريم والكتاب المقدس:

أولاً:- دوافع الإبادة الجماعية في القرآن الكريم والكتاب المقدس

1- دوافع الإبادة الجماعية في ضوء القرآن الكريم:

يقرر القرآن الكريم أن الله خلق الإنسان وأكرمه حيث نفخ فيه من روحه، وسخر له جميع مخلوقاته، وساوى بينهم في أصل تكوينهم، لكيلا يتفاخروا فيبغي بعضهم على بعض، لذا حرم أشد التحريم التعرض لأصله، ونوعه، وحرية اختيار الدين، والتعرض له بالإبادة مهما كان الاختلاف في العرق أو الدين، إلا أن الإنسان تعرض لأخيه الإنسان بمرور التاريخ فهتك حرمة، وأباح سفك دمه بدافع الاختلاف العرقي، أو القومي، أو الديني.

لا يسوغ القرآن الكريم الإبادة الجماعية، ولا يرى أي دافع مبرراً لذلك، بل يحرم ويشنع كل سبب يدفع بالإنسان لسفك دم أخيه الإنسان؛ لذلك قرّر: ﴿أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا

(1) المائدة: 33

(2) خروج 13:20؛ ص 93. تثنية 5:17

(3) خروج 7:23 ص

(4) إنجيل متى 5: 21.

بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ﴿١﴾.

لقد ذكر القرآن الكريم الدوافع التي أدت بالإنسان إلى أن يسعى لإبادة أخيه الإنسان وذلك في معرض تسجيل تلك الإبادات التي حصلت في الماضي، وتلك الدوافع كالاتي:  
1-الدافع النفسي (العلو والاستكبار، والانتقام)، ورد هذا الدافع بوضوح في قصة إبادة فرعون لبني إسرائيل، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضَعِفُ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ يُدَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ﴿٢﴾ ، ولقد مرّ معنا أنّ الله عاتب نبي من أمة بسبب نملة قرصته!

2-العنصرية والتمييز العرقي: هذا الدافع كان السبب أيضا للدوافع النفسية التي أدت بفرعون لإبادة بني إسرائيل كما وثق ذلك القرآن الكريم؛ فإنّ بني إسرائيل كانوا مضطهدين ويتعرضون للإبادة حتى قبل مجيء موسى عليه السلام. ولقد سبق أنّ فرعون جعل أبناء وطنه شيعا وفرقا، وميز بينهم على أساس الاختلاف العرقي والقومي فاستضعف بني إسرائيل واستعبدهم على حساب الأقباط.

3-الاختلاف في الدين: كان الاختلاف في الدين دافعا للبعض في إبادة وتصفية المخالفين لهم، وهذا ما وثقه القرآن الكريم في قصة أصحاب الأخدود حيث ورد: ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٣﴾ وكان هذا السبب أيضا في محاولة قريش لإبادة المسلمين، كما قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴿٤﴾﴾.

تبيين مما سبق أنّ الاختلاف سنة كونية من سنن الله، وأنّ مجرد الاختلاف في العرق أو الجماعة، أو الحزب، أو القوم، أو الدين ليس بمسوغ للإنسان المجرّد لتكبر على

(1) المائدة: 32.

(2) القصص:4.

(3) سورة البروج: 4-8.

(4) الحج:40.

مخالفه، وأذيته، وانتهاك حرمة، فضلا على السعي لمحوه وإبادته؛ لذلك ذم الله كل الأسباب التي دفعت أصحابها لإبادة الإنسان، ولم يبح القرآن الكريم ذلك تحت أي مبرر.

## 2- دوافع الإبادة الجماعية في الكتاب المقدس.

عند تصفح الأحداث التي تذكرها الكتاب عن الابادات الجماعية يتبين أن

الدوافع الأساسية لها هي كما يأتي:

1- الحسد: أول عملية قتل حدثت في بداية البشرية -التي هي النواة الأولى لقضية الإبادة الجماعية- كانت بسبب الحسد الذي ملئ قلب قايين تجاه أخيه هابيل كما تذكره الكتاب المقدس في نصوصها، حيث يذكر: "أَنَّ قَايِينَ قَدَّمَ مِنْ أثمارِ الأَرْضِ قُرْبَانًا لِلرَّبِّ، وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضًا مِنْ أَبْكَارِ غَنَمِهِ وَمِنْ سِمَانِهَا. فَنَظَرَ الرَّبُّ إِلَى هَابِيلَ وَقُرْبَانِهِ، وَلَكِنْ إِلَى قَايِينَ وَقُرْبَانِهِ لَمْ يَنْظُرْ. فَاعْتَاطَ قَايِينَ جِدًّا وَسَقَطَ وَجْهَهُ".<sup>(1)</sup>، فتقدم قايين إلى فعلته الشنيعة بأن قتل أخاه: "وَكَلَّمَ قَايِينَ هَابِيلَ أَخَاهُ. وَحَدَّثَ إِذْ كَانَا فِي الْحَقْلِ أَنَّ قَايِينَ قَامَ عَلَى هَابِيلَ أَخِيهِ وَقَتَلَهُ"<sup>(2)</sup>.

2- الانتقام: قضية الانتقام جلي وواضح في أغلب الأحداث التي أشارت إليها العهد القديم والجديد، مثلا لو ذكرنا حينما كلم الرب موسى في قضية التعامل مع المديانيين<sup>(3)</sup> قال له: «انْتَقِمْ نَفْمَةَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الْمَدْيَانِيِّينَ»، فقرر موسى حسب الكتاب المقدس بإبادة الذكور والاناث عدا اللواتي لم تضاجعن الذكور، وكذلك الانتقام واضح فيما ورد في سفر إشعياء 1 حيث يقول: "لِذَلِكَ يَقُولُ السَّيِّدُ رَبُّ الْجُنُودِ عَزِيزُ إِسْرَائِيلَ: «أَه! إِنِّي أُسْتَرِيحُ مِنْ خُصْمَائِي وَأَنْتَقِمُ مِنْ أَعْدَائِي"<sup>(4)</sup>. وفي سفر "فَلَمَّا رَأَتْ عَثْلِيَا أُمَّ أَخْزِيَا، أَنَّ ابْنَهَا قَدْ مَاتَ، قَامَتْ فَأَبَادَتْ جَمِيعَ النَّسْلِ الْمَلِكِيِّ"<sup>(5)</sup>. فالقيام بالابادات الجماعية بدافع الانتقام كانت كثيرة حسبما يذكره الكتاب المقدس.

(1) سفر التكوين 4 / 3-6ص.

(2) سفر التكوين 4 / 8 ص.

(3) نسل مديان القاطنون في أرض بني اسرائيل

(4) سفر إشعياء 1 / 24.

(5) سفر الملوك الثاني 11/1.

3-الدافع العرقي: أي القيام بالإبادة لأجل نصرته عرق على آخر وقبيلة على أخرى، من أمثلة هذا الدافع ما ذكر في سفر أستير 8 حيث يقول: "فَكَتَبَ بِاسْمِ الْمَلِكِ أَحْشَوِيرُوشَ وَخَتَمَ بِخَاتِمِ الْمَلِكِ، وَأَرْسَلَ رَسَائِلَ بِأَيْدِي بَرِيدِ الْخَيْلِ رُكَّابِ الْجِيَادِ وَالْبَعَالِ بَنِي الرَّمَكِ، الَّتِي بِهَا أُعْطِيَ الْمَلِكُ الْيَهُودَ فِي مَدِينَةِ فَمْدِينَةَ أَنْ يَجْتَمِعُوا وَيَفْقُوا لِأَجْلِ أَنْفُسِهِمْ، وَيُهْلِكُوا وَيَقْتُلُوا وَيَبِيدُوا قُوَّةَ كُلِّ شَعْبٍ وَكُورَةَ تَضَادُّهُمْ حَتَّى الْأَطْفَالَ وَالنِّسَاءَ، وَأَنْ يَسْلُبُوا غِيَمَتَهُمْ،" (1). وكذلك ما ذكر أن " الْعَوِيُّونَ السَّاكِنُونَ فِي الْقَرْيِ إِلَى غَزَّةَ، أَبَادَهُمُ الْكَفْتُورِيُّونَ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ كَفْتُورَ وَسَكَنُوا مَكَانَهُمْ." (2)، وكذلك في سفر أستير 8 حيث يقول: " وَبَاقِي الْيَهُودِ الَّذِينَ فِي بُلْدَانِ الْمَلِكِ اجْتَمَعُوا وَوَقَفُوا لِأَجْلِ أَنْفُسِهِمْ وَاسْتَرَاخُوا مِنْ أَعْدَائِهِمْ، وَقَتَلُوا مِنْ مُبْغِضِيهِمْ خَمْسَةَ وَسَبْعِينَ أَلْفًا، وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَمْدُوا أَيْدِيَهُمْ إِلَى النَّهْبِ." (3)، ترى كثيرا من نماذج هذه الابادات الجماعية بسبب التطهير العرقي موجودة في الكتاب المقدس.

4-دافع الوصول للسلطة: الابادات والحروب كثيرا ما أقيمت بسبب السلطة في تاريخ البشرية القديم والجديد ويشير الكتاب المقدس إلى أحداث مختلفة سببها السيطرة وأخذ الحكم، منها: " فَطَفِقَ يَاسُونُ يَدْبُحُ أَهْلَ وَطْنِهِ بِغَيْرِ رَحْمَةٍ، وَلَمْ يَفْطَنُ أَنْ الظَّفَرَ بِالْإِخْوَانَ هُوَ عَيْنُ الْخَذْلَانِ، حَتَّى كَأَنَّ نَصْرَتَهُ هَذِهِ إِنَّمَا كَانَتْ عَلَى أَعْدَاءِ لَا عَلَى بَنِي أُمَّتِهِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَحْزِ الرِّئَاسَةَ، وَإِنَّمَا أَحَاقَ بِهِ أَخِيرًا خِزْيُ كَيْدِهِ؛ فَهَرَبَ ثَانِيَةً إِلَى أَرْضِ بَنِي عَمُّونَ.... فَلَمَّا بَلَغَتِ الْمَلِكُ هَذِهِ الْحَوَادِثُ، إِتَمَّ الْيَهُودَ بِالْإِنْتِقَاضِ عَلَيْهِ؛ فَزَحَفَ مِنْ مِصْرَ وَقَدْ تَنَمَّرَ فِي قَلْبِهِ وَأَخَذَ الْمَدِينَةَ عَنَوَةً، وَأَمَرَ الْجُنُودَ أَنْ يَقْتُلُوا كُلَّ مَنْ صَادَفُوهُ دُونَ رَحْمَةٍ، وَيَدْبُحُوا الْمُخْتَبِئِينَ فِي الْبُيُوتِ. فَطَفَقُوا يَهْلِكُونَ الشَّبَانَ وَالشُّيُوخَ، وَيَبِيدُونَ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ، وَيَدْبُحُونَ الْعَذَارَى وَالْأَطْفَالَ،" (4)، كل هذا من أجل السلطة والوصول إلى كرسي الحكم.

(1) سفر أستير 8 / 11.

(2) سفر التثنية 2 / 23. ص

(3) سفر أستير 9 / 11.

(4) سفر المكابيين الثاني 5 / 6 و 7 و 11 - 13.

تبيين أن دوافع الإبادة الجماعية كما أشار إليها الكتاب المقدس عديدة لكن من أكثرها حضوراً هي الانتقام إما بسبب محرمات دينية أو مصارعات عرقية أو تنافسات سلطوية وغيرها من الأسباب.

ثانياً: -آثار الإبادة الجماعية:

لا شك أن هذه الإبادات البشعة الجماعية للإنسان خلفت آثاراً وخيمة على النفوس وعلى أرض الواقع وحتى على المستقبل من تلك الآثار السلبية:

1- التغيير الديمغرافي<sup>(1)</sup>: إن الإبادات الجماعية لعرق يعني تغيير لديمغرافية المنطقة فإهلاك عرق وإتيان عرق آخر إلى أماكن عيشهم والاستيلاء عليها، فمثلاً الكفتارييون أبادوا العوديين وسكنوا أرضهم، وهكذا فعلت الحكومات العراقية المتتالية مع الشعب الكوردي حيث هجرتهم وقامت بتطهير عرقي لهم في المناطق التي تسمى اليوم بالمناطق المتنازعة عليها، وأسكنت قبائل أخرى غير كوردية في تلك الأرض فغيرت ديمغرافية المنطقة.

2- إنتشار الحقد والعداوة: ما زالت البشرية حتى يومنا هذا تعاني من هذه الآثار التاريخية والإبادات الجماعية ضد الشعوب التي ولدت نوعاً من العداوات العرقية، فاليهود مثلاً ضد غيرهم والعكس كذلك، والاقباط مع الآخرين والعكس كذلك.

3- هدر الدماء الكريمة: فالإنسان هذا المخلوق الكريم وصاحبة المكانة والرفعة من بين كل مخلوقات الله، تهدر دماء عشرات بل مئات من أجل تلذذ نفوس خبيثة، تلوثت أيديهم بالدماء الطاهرة للإنسان، فالإبادة الجماعية إبادة للشعور الإنساني قبل دمه، وإبادة للرحم والعطف.

ثالثاً: -سبل وطرائق منع الإبادات الجماعية:

الأديان والقوانين والأعراف كلها تحاول أن تضع حداً للنفوس الخبيثة التي تعشق إراقة الدماء، وهدم البنيان، ونشر الفساد في الأرض، وللوقوف

(1) الديمغرافيا أو الديمجرافيا: "علم يهتم بدراسة السكّان وبخاصة حجمهم وتوزيعهم وما يطرأ على هذا الحجم والتوزيع من تغيير، وصفات السكّان ومدى اختلافها بين مجتمع وآخر، وأثر كل ذلك على السكّان". معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر: 957/1.

أمام هذه النفوس وآثارها لابد أن نبدأ بجذورها؛ فالحل بقطع الجذور، إن بتر شجرة خبيثة، وظاهرة سيئة لا تكون بقطع ما ظهر منها فقط؛ بل بقلعها من جذورها لتلا تنبت مرة أخرى، وكذلك علينا بتر جذور الإبادة الجماعية. نضع أيدينا على أهم السبل التي ستكون سبباً لمنع حدوث هذه الابادات الجماعية أو التقليل منها :

1- التأكيد على قدسية الانسان وكرامته: المخلوقات كلها خلقت بأمر من الله ﷻ، أما الإنسان بمختلف أعراقه وأجناسه خلقه الله ﷻ بيده ونفخ فيه من روحه ﷻ، كما جاء في القرآن الكريم في قصة خلق آدم ﷻ فيقول ﷻ: ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ﴾ (1)، وكل هذه المخلوقات في خدمة الإنسان كما يقول الله ﷻ: ﴿وَسَخَّرْنَا لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾ (2)، فخلق كل شيء لمنافع الإنسان وخدمته، وحتى وظائف الملائكة تتراوح بين إيصال رسالة الله ﷻ للبشر، وكتابة أعمالهم، وتسيير السحاب والرياح لهم، وقبض أرواحهم، بل وحتى طلب المغفرة من الله للمؤمنين منهم.

وفي الكتاب المقدس يشير إلى سيادة الانسان لما خلقه بقوله: "وَبَارَكَهُمُ اللَّهُ وَقَالَ لَهُمْ: «أَثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَاْمَلُوا الْأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيْوَانٍ يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ»» (3).

وهذه الكرامة ليست مختصة بدين ولا عرق ولا جنس بل هي شاملة لكل إنسان يدب على وجه الأرض كما قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (4)، وكرمتنا بصيغة المبالغة.

2- تجريم القتل وتبشيعه: فالآيات القرآنية الواردة في عقوبة القتل العمد لشديدة الوجود فيقول الله ﷻ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤَمِّمًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا

(1) الحجر: 29.

(2) الجاثية: 13.

(3) سفر التكوين 1/28.

(4) الإسراء: 70.

وَعَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَمَنَّهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿١﴾، فحدد للقاتل الذي يقتل مؤمناً واحداً عمداً بخمس عقوبات-1- عذاب جهنم، 2-خالدًا فيها، 3-وغضب الله عليه، 4-ولعننه عليه، 5-وهياً له عذاباً عظيماً- عقوبات متتاليات لعظم جرمه لأنه سفك دمًا واحدًا بغير حق، بل وذهب إلى أبعد من ذلك فجعل قتل النفس الواحدة بمثابة قتل الناس جميعاً، حيث يقول المولى ﷺ: ﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَيْتِ إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (٢). ونصوص الكتاب المقدس تؤكد على حرمة دم الانسان والحفاظ عليه، وتجريم القتل كما في الوصايا العشر "لا تقتل" (3).

3-تفعيل دور الاعلام بأنواعه في تغطية كل الاحداث: أصبح العالم بسبب وسائل الاتصال الحديثة قرية صغيرة؛ بل أصبح شيئاً يمكن حمله في جيبك بدون أن تشعر به، فالهواتف الذكية توضع العالم بأكمله اليوم بين يديك، ولا شك أن الدور الذي يلعبه الإعلام في المجتمعات المعاصرة بات دوراً متنامياً وصاعداً بشكل لم تشهده البشرية عبر تاريخها، فالإعلام أصبح من المصادر الرئيسية لتشكيل الوعي الجمعي لعموم المواطنين، ونقترح القيام بما يلي:

أ-على العاملين في وسائل الاعلام تسليط الضوء على أي جريمة تقع على هذه الأرض وأن يقيموا الدنيا على المتجبرين ويضيقوا عليهم الخناق لئلا يعتدوا أكثر ولئلا يبدوا مجتمعاتهم.

ب-تشجيع مبدأ الحوار في حل الخلافات وتجسيده في الأفلام والمسلسلات والبرامج.

ج- التركيز على المشتركات الدينية والقومية، وعدم إثارة الفتن الدينية والمذهبية والطائفية والإثنية.

(1) النساء: 93.

(2) المائدة: 32.

(3) سفر الخروج 13/20.

4- تفعيل دور المنظمات العالمية لحقوق الانسان: منظمات حقوق الانسان منتشرة اليوم في بقاع الأرض ولها تأثير على توجهات الدول والجماعات، فعليها القيام بدورها في الضغط القانوني والأممي على الدول والجماعات التي يشم منها القيام بجرائم تصل للإبادة الجماعية، وأن تكون بالمرصاد لأي خطوة يخطوها مجموعة أو دولة أياً كانت، وأن لا تقف موقوفة الايدي بل تصرخ عاليا بأن هذه جريمة نكراء لا تغتفر.

5- نشر روح التعايش والتعاون بين الأمم والأديان: على دعاة الإسلام وعلماء الأديان المختلفة القيام بدورهم في نشر ثقافة التعايش السلمي وروح التسامح والتعاطف والتعاون، وإدانة الاعمال الإرهابية والجرائم والابادات الجماعية من أي جهة دينية أو عرقية ظهرت، وتقبيحها وعدم القبول بها تحت أي مسمى كان ولأي سبب كان.

6- تضييق الخناق على الجماعات العنصرية والتعصبية: الذين يقومون بالابادات الجماعية جماعات جمعتها الانتماء إما إلى دين أو معتقد أو عرق أو جنس أو حزب، فعلى المجتمعات البشرية ان لاتدعم هذه الجماعات لا بالرأي والتصويت، ولا بالمال والدعم اللوجستي، ولا بالتعاطف القلبي، بل يقف أمامها ولا تدع أن تكون لها سلطة ولا موقع نفوذ، لأنها ستاي بالويلات على البشرية.

#### الخاتمة

وفي ختام هذا البحث نشكر الله جل جلاله على توفيقه وعونه لإتمام البحث بهذا الشكل، وهذه أبرز النتائج التي توصل إليها البحث:

1-الابادات الجماعية جريمة حرمها القرآن الكريم، ووأوصى الكتاب المقدس بعدم قتل الانسان.

2-وثق القرآن الكريم والكتاب المقدس العديد من الابادات الجماعية من مختلف الأزمنة في العصور القديمة. وإن كان الكتاب المقدس يدعو أحيانا إلى الإبادة بدوافع شتى.

3-دوافع الإبادة الجماعية متعددة وعلى رأسها روح الانتقام والاستيلاء على السلطة. وأبرز التوصيات التي توصلنا إليها هي:



- 1- على المتصدين للخطاب الديني بشكل عام إبراز كرامة الانسان وبيان قدسيته، وتشنيع إهائته وسفك دمه، ونبذ الأفكار والمعتقدات التي تدعو إلى خلاف ذلك.
- 2- بما أن للإعلام دور رائد في توجيه المجتمع وتشكيل عقليته، ندعو العاملين في سلك الاعلام بتغطية الجرائم، وتعزيد الرأي العام ضدها، وتضخيمها لئلا يؤدي إلى إبادة جماعية.
- 3- استخدام الدين عامل بناء في وأد أفكار ومقدمات الابدات الجماعية، لذ ندعو إلى التمثل بالدين لبناء المجتمع المثالي.
- 4- تشجيع أصحاب الأقلام النيرة بالاهتمام بالقضايا التي تؤكد على كرامة الانسان.

### References

1. Al-Kashaf an Haqaiq Ghuamiz Al-Tanzil, Abu Al-Qasim Mahmud bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 3rd ed., 1407 AH: Vol. 2, p. 135.
2. Al-Sahah Taj al-Lughah wa Sahah al-Arabiyyah, Abu Nasr Isma'il bin Hammad al-Jawhari al-Farabi, Ed. Ahmed Abdul Ghaffour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayin - Beirut, 4th ed., 1407 AH (1987 CE): Vol. 2, p. 450.
3. Anwar Al-Tanzil wa Asrar Al-Ta'wil, Nasser al-Din Abu Sa'id Abdullah bin Umar bin Muhammad al-Shirazi al-Baydawi, Ed. Mohammed Abdul Rahman al-Mur'ashli, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, 1st ed., 1418 AH: Vol. 3, p. 132.
4. Lisan Al-Arab, Abu Al-Fadl Ibn Manzur Muhammad bin Mukarram bin Ali, Dar Sader - Beirut, 3rd ed., 1414 AH: Vol. 1, p. 394.
5. Madarik Al-Tanzil wa Haqaiq Al-Ta'wil, Abu Al-Barkat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafiz Al-Din al-Nasafi, Ed. Yusuf Ali Badwi, Dar Al-Kalim Al-Tayyib - Beirut, 1st ed., 1419 AH (1998 CE): Vol. 2, p. 302.

6. Mo'jam Al-Lughah Al-Arabiyyah Al-Mu'asirah, Dr. Ahmed Mukhtar Abdul Hamid Omar, Alam Al-Kutub, 1st ed., 1429 AH (2008 CE): Vol. 1, p. 268.
7. Reported by Muslim in his Sahih, Book of Asceticism and Devotions, Chapter: The Story of the People of the Ditch, Hadith No. 3005, Vol. 4, p. 2299.
8. Reported by Muslim in his Sahih, Book of Greetings, Chapter: Prohibition of Killing Ants, Hadith No. 2241, Vol. 4, p. 1759.
9. Tafsir Al-Quran Al-Adhim, Abu Al-Fida Isma'il bin Umar bin Kathir Al-Dimashqi, Ed. Mohammed Hussein Shams al-Din, 1st ed., 1419 AH: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, Vol. 8, p. 359.
10. Tafsir Yahya bin Salam, Yahya bin Salam bin Abi Tha'labah, Al-Qayrawani, Ed. Dr. Hind Shalabi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st ed., 1425 AH (2004 CE): Vol. 2, p. 578.

## ***Genocide from the perspective of the Holy Quran and the Bible***

**Nazir Saeed Mustafa\***  
**Abdel-Haq Huner Awni\*\***

### **Abstract**

The honorable and holy creature in which God breathed his soul and the highest affairs among all creatures. His blood, honor and fortune are protected, and man was subjected by his brother in humanity to the most heinous methods of annihilation and death. The Qur'an and the Bible and the holy book - the Old and New

---

\* Lect./ Department of Islamic Education/ College of Education/ Aqrah/ University of Dohuk

\*\* Lect./ Department of Islamic Education/ College of Education/ Aqrah/ University of Dohuk

Testaments - recorded and documented numerous events of collective annihilation. People were subjected to it, either out of religion, race, revenge, envy and hatred, or out of power and taking control of matters, so this paper was an academic study to dive into the depths of the Holy Qur'an and the Bible to answer questions on this subject and came out as follows:

The first unit we talked about the concept and rule of genocide in the Holy Qur'an and the Bible, and the image of documenting the Holy Qur'an and the book of genocide, and in the second unit we explained the motives that led to the genocide and clarify its dire effects, according to the Holy Qur'an and the Bible, and finally we stopped on the most important ways and routes to prevent The occurrence of genocide, or to block the way in front of it.

We reached the following main points:

-Genocide, a criminal process carried out by a group or individuals against a group, origin, religion or idea, and pictures of those operations are mentioned in the legal definition thereof.

-Genocide was forbidden by the Holy Qur'an and attacked clearly, and the Bible prohibits killing and calls for peace, but sometimes calls for genocide - especially - out of revenge.

-The Bible is full of documenting the genocides in the Old and New Testaments.

-The motives for the genocide are multiple, the most important of which are revenge, hence envy and seizure of power.

The most prominent recommendations that we reached are:

-Islamic advocates and other religious scientists should criminalize bloodshed and attack humiliating human dignity.

-We call upon the workers in the media to cover up crimes, to support public opinion against it and to exaggerate it, so as not to lead to genocide.

-Religion is a positive factor in all cases. If used correctly to suppress ideas and introductions to genocide, we call for maximum benefit from religion to build society.

**Keywords:** (crimes, revenge, thoughts).